

النهاية في غريب الأثر

{ وسد } (س) فيه [قال ليعدي بن حاتم : إن وسادَكَ إذنْ (في ا : [إذا]) (لَعَرِيضُ [الوِسادُ والوَسادَة : المِخْدَسة . والجمع : وسائدُ وقد وسَّسَدَتْهُ الشيءَ فَتَوَسَّسَدَه إذا جَعَلَتْه تحتَ رأسِهِ فكَنَى بالوَسادِ عن الذَّومِ لأنه مَظَنَّتْهُ .

أراد إنَّ نَوَّسَمَكَ إذنْ (في ا : [إذا]) كَثِيرٌ . وكَنَى بذلك عن عَرَضِ قَفاه وعِطَمِ رأسِهِ . وذلك دليل الغِياوة . وتَشْهَدُ له الرواية الأخرى [إنك لَعَرِيضُ القفا] .

وقيل : أراد أنَّ مَن تَوَسَّسَدَ الخَيْطَيْنِ المَكْنِيَّ بهما عن الليل والنهار لَعَرِيضُ الوِسادِ (في ا : [الوِسادَة]) .

(ه) ومنه الحديث [أنه ذُكِرَ عنده شُرَيْحُ الحَصْرَمِيِّ فقال : ذلك رجل لا يَتَوَسَّسَدَ القرآن] (هذا قول ابن الأعرابي كما في الهروي) يَحْتَمِلُ أن يكون مَدْحاً وذَمّاً فالمدح معناه أنه لا يَنَام اللَّيْلَ عن القرآن ولم يَتَهَجَّجْ بِهِ فيكون القرآن مُتَوَسَّداً معه بل هو يُداوِم قِراءَتَه ويُحافِظُ عليها . والذَّمُّ معناه : لا يَحْفَظُ من القرآن شيئاً ولا يُدِيمُ قِراءَتَه فإذا نامَ لم يَتَوَسَّسَدْ معه القرآن . وأرادَ بالتَّوَسُّدِ الذَّوْمَ .

- ومن الأول الحديث [لا تَوَسَّسَدُوا القرآنَ واتَّلوهُ حَقّاً تِلَاوَتِهِ] .

(ه) والحديث الآخر [مَن قرأ ثلاثَ آياتٍ في لَيْلَةٍ لم يكن مَتَوَسَّداً للقرآن] . - ومن الثاني حديث أبي الدَّرْداء [قال له رجل : إنِّي أُريدُ أن أطلبَ العِلْمَ وأخْشَى أن أُضَيِّعَهُ فقال : لأنَّ تَتَوَسَّسَدَ العِلْمَ خَيْرٌ لك من أن تَتَوَسَّسَدَ الجَهْلَ] .

(س) وفيه [إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غير أهله فانْتَظِرِ الساعةَ] أي أُسْنِدْ وجُعِلَ في غَيْرِ أهله . يعني إذا سُوِّدَ وشُرِّفَ غيرُ المُسْتَحِقِّ للسِّيادة والشَّرَفِ . وقيل : هو مِنَ الوِسادَة (في اللسان : [السيادة]) : أي إذا وُضِعَتْ وِسادَةُ المُلُوكِ والأمر والنَّهْيُ لغيرِ مُسْتَحِقِّهَا وتكون إلى بمعنى اللام